الثورة الجمعة 24 ذو الحجة 1433هـ 9 نوفمبر 2012م العدد (17523)

دعاة شهرة وزوائد سياسية

نزار علي الخالد

■ هناك تساؤل كبير وخطير جدا يمس حياة الناس في تعز أطفالاً ونساء ورجالاً كبيراً وصغيراً لماذا يعتمد البعض رفع شعارات غوغائية من قبل أشخاص في يوم وليلة أصبحوا ناشطين سياسيين ومن بعض أصحاب المصالح الحزبية الضيقة ودعاة الشهرة الإعلامية الكاذبة هؤلاء المجموعات نعتقد أنهم يمارسون الإرهاب الفكري والسياسي عمدا ويسعون للانقضاض على نسيج المجتمع في تعز نهشا وتمزيقاً دون مراعاة للحريات واحترام للمنشآت العامة والخاصة وتراهم تارة يتهمون المحصنات وتارة أخرى كأصحاب الإفك وتارة أخرى يرمون التهم كأصحاب الفسق وأخطر من كل هذا أنهم يريدون تعز مستباحة ولا يريدونها قوية قادرة على النهوض والاحتواء الفعلي لقواعد المواطنة والتي يحاول محافظ المحافظة الأخ/ شوقي أحمد هائل ممارستها في الواقع العملي دون رفع الشعارات ولذا فإن على هؤلاء الغوغاء السياسين ألا يتجهوا نحو الانهيار لتعز أو هدم المؤسسات التعليمية والأمنية والتنفيذية وتعالوا معى نستطلع شيئاً مهماً من أفعالهم ونستنتج على ماذا تدل فالأعمال الفوضوية التي يقوم بها البعض وخصوصا عندما يسافر الأخ محافظ المحافظة من أجل تنفيذ أعمال تخص تعز ومنها على سبيل المثال عندما سافر إلى المملكة العربية السعودية من أجل مشروع تحلية المياه ذهبوا لقطع الشوارع والطرقات وعندما اتجه إلى تونس من أجل الترتيب لإعداد تعز كعاصمة ثقافية شنوا عليه حملة ظالمة وتكالبوا عليه الغوغاء والبغاة السياسيون فى وسائل الإعلام المختلفة وعندما يغادر إلى صنعاء لمتابعة مشاريع المحافظة يحرضون على الاضراب ويرفعون سقف المطالب وهم يتضامنون مع العمال والموظفين من باب الانتهازية السياسية بغير مناقشة نقدية مع القيادة التنفيذية، نعم إنها أعمال فئوية مبغوضة الهدف منها الكسب السياسي نعم إنهم زوائد سياسية لا وظيفة لهم إلا إحداث الفوضى في المجتمع التعزي، إن تعز اليوم وبسبب هؤلاء تواجه أخطر انهيار اجتماعي شامل وليس هناك من سبيل غير التطبيق الدقيق للقانون حتى لو تم إنشاء محاكم مستعجلة لمن يقطع الطرق ويمارس البلطجة باسم الثورة وتنظيم مظاهرات واعتصامات سداح مداح وباسم الثورة فأصبح الشارع في تعز مجالا للفوضى العارمة® أن المتضرر هو ابن تعز فقط أما تجار الحروب والمحرضون فليسوا سوى أجراء لهدم بيوتنا ونسيجنا الاجتماعى.. أفيقوا يا هؤلاء فتعز أكبر منكم.

لا مكان للمحاصصة والتقاسم في العمل الدبلوماسي

د.حسين محمد حسين مطهر*

* .. من المعروف بأن كل دول العالم المتقدم والنامي لهم جهاز للدبلوماسية لا يتبع حزبا حاكما أو غيره!! فهو جهاز يمثل الدولة والبعثات الدبلوماسية هي همزة الوصل بين الدولة الموفودة لها والدول المضيفة لديها ويعمل السفراء من أجل تدعيم وتوثيق الصداقة بين دولة المبعوث ودولة المقر وهناك شروط واضحة لتعيين السفراء. والدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح الدولة ، قبل الحكومات والبلاد الأجنبية ، ومراقبة حقوق الوطن ومصالحه وكرامته ، وحفظها مصونة من كل عبث خارج الدولة وتعد الدبلوماسية فوق ذلك، السلطة المهيمنة على إدارة الشؤون الدولية وإدارة المفاوضات السياسية وتتبعها وفقا للتعليمات الصادرة بشأنها.

وبهذا التعريف تتكشف عن الدبلوماسية بعض حججها وتتسم سمة العلم ، لأنها ذات قواعد وأصول تتطلب دراسة خاصة ، وبحثا عميقا في القانون الدولي العام وفي التاريخ الدبلوماسي وإحاطته بالمعاهدات الدولية عامة ، والمعاهدات المبرمة مع دولة التمثيل بوجه خاص وهي إلى جانب ذلك تتسم بسمة الفن لأنها تتطلب مواهب طبيعية خاصة لا تتكسب بالتحصيل ولكنها مواهب تولد وتتميز بحدة الذكاء وسرعة البديهة وحسن التصرف وبراعة الحديث في شتى المواضيع بأكثر من لغة ، ومع أرقى البيئات والطبقات في المجتمع الحضاري على أن يكون ذلك كله في إطار من الاستقامة وحسن السمعة والبعد عن كل ما يشين أو يخدش السيرة ، وقد جرى العرف في أحكامه القاسية على نسبة كل ما هو حسن إلى ذات الشخص المحسن ونسبة كل ماهو سيئ إلى الدولة التي بعثت بشخص الممثل السيئ.

ويكفي عبثاً ومحاصصة وتقاسماً في تعيين السفراء من خارج ديوان وزارة الخارجية لأن تمثيل الدولة الموفودة هي من أهم الوظائف التي يقوم بها رئيس البعثة فهو مكلف بمهمة إبلاغ حكومته بمواقف الدولة المعتمد لديها والعكس كما أن من صميم أعماله إحاطة الدولة الموفد إليها بمواقف حكومته الرسمية والمعلنة ، وكذا إحاطة البعثات الدبلوماسية الأخرى المعتمد لدى الدولة المعتمد لديها وسواء السفير وأعضاء البعثة فإنهم أداة الاتصال بين بلدهم والدولة المعتمد لديها.

وبالرجوع إلى المادة (٨) من الأحكام الواردة في قانون الأحزاب والقوانين النافذة يعتبر الانتماء إلى أي حزب أو تنظيم سياسي أو ممارسة النشاط الحزبي أو الاشتراك فيه محظور كما جاء في الفقرة (٢) التي تنص على أن جميع أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصل يحظر عليهم ممارسة أي نشاط حزبي أثناء خدمتهم في الخارج.

وبالتالي فإن التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في الخارج يستلزم من جميع أعضاء البعثات التمثيل ، رؤساء وأعضاء أن يكون ولاؤهم للوطن وفي خدمة جميع الرعايا الذين يقيمون في مقر دائرة كل بعثة دبلوماسية أو قنصلية أو المندوبيات الدائمة سواء بصفة دائمة أو مؤقتة وليس لشخص معين أو لحزب من الأحزاب أو تنظيم سياسي أو لأيديولوجية معينة أو فكر معين مع أن رئيس البعثة الدبلوماسية قبل سفره إلى مقر عمله قام بأداء القسم أمام رئيس الجمهورية بأن يكون مخلصا لوطنه وملتزما بمبادئ الدستور والقانون وأهداف الثورة اليمنية ، وبالتالي لا يتفق مع نص القسم الذي يؤديه رئيس البعثة الدبلوماسية قبل التحاقه بمقر عمله الجديد لأن التقاسم في السياسة الخارجية لا يستقيم مطلقا مع الاحترافية في المهنة والخضوع للقانون واللوائح المنظمة لشؤون السلك الدبلوماسي والقنصلي وبموجب القانون فإن كادر السلك الدبلوماسي كادر مخلق مثلما السلك القضائي والسلك العسكري وأن الالتحاق به وفق شروط محددة حسب قانون السلك الدبلوماسي والذي يبدأ من أول درجات السلم الوظيفي الذي يبدأ بملحق دبلوماسي وينتهي بدرجة السفير إلا أن هناك استثناء أعطى لرئيس الجمهورية نسبة محددة والشروط معينة للتعيين في السلك الدبلوماسي والقنصلي ومع ذلك فإن الواقع يمشي عكس ذلك فتم تعيين أعداد كبيرة من خارج الكادر الدبلوماسي تحت مسمى الرشوة السياسية لأعضاء الحكومة السابقين والمحافظين والعسكريين وفي تخصصات ليس لها علاقة بالعمل الدبلوماسي!! وأحيانا يتم تعيين المقربين للحاكم أو المبعدين من الداخل إلى الخارج ولفترات مختلفة فيتم نقلهم من سفارة إلى أخرى دون النظر في تقاعس هؤلاء في أداء أعمالهم أو محاسبتهم أو عدم كفاءتهم فعمدوا إلى الانتقام من كل شيء ولأي شيء وارتكاب ما شاء من مخالفات مالية وإدارية وأحيانا سياسية كما سبق الإشارة إليه لأنهم يحسبون بأن تعيينهم في هذه المناصب الرفيعة والحساسة إبعاد لهم من الداخل الذي يحس النظام بأنهم غير مرغوب في بقائهم في أعمالهم في الداخل ومع هذا لا يحمدون الله على المكانة والامتيازات والمنافع التي يحصلون عليها ومن هنا نحذر من تكرار الأخطاء والتقاسم وخرق قانون السلك الدبلوماسي والقنصلي كما جرى في العهد السابق لأنه حتى كتابة هذا المقال تم إحالة سبعة سفراء من المدنيين والعسكريين المقالين للعمل في السلك الدبلوماسي.

وكنت أتمنى تعيين الأكفاء من النخب السياسية في مناصب قيادية في الداخل للاستفادة من خبراتهم الطويلة وإحالة من تجاوز عمره الوظيفي أكثر من خمسة وثلاثين عاما للتقاعد حسب النظام والقانون والمساواة في الظلم عدالة من أجل إتاحة الفرصة لشباب الثورة والمؤهلين والاكاديميين الأكفاء في إدارة الدولة المدنية الحديثة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية.

ومما حدا بي للكتابة في موضوع الكادر الدبلوماسي والقنصلي بعد تقاسم الوزارات والمؤسسات في الداخل تسعى أحزاب المشترك والمؤتمر وحلفاؤه إلى تقاسم البعثات الدبلوماسية والقنصلية والمندوبيات الدائمة تحت شعار المحسوبية والمناطقية والشللية والحزبية على حساب الكادر الدبلوماسي المحترف والمؤهل فهم سفراء تدرجوا في العمل الدبلوماسي حسب الأقدمية وقانون السلك الدبلوماسي لأن المعينين من خارج الديوان هم أشخاص غير مدركين للعمل الدبلوماسي وفي تخصصات بعيدة جدا عن اهتمامهم وعملهم في الداخل فلولا المحسوبية والقرابة والحزبية وأحيانا الإبعاد أو النفي هي التي جعلتهم على رأس البعثات الدبلوماسية ونحن نريد دبلوماسية يمنية مستقلة متخصصة وشابة تمثل اليمن والوحدة الوطنية لا تمثل أو تميز بين فصيل وآخر بل نسفيد مما حدث في تونس ومصر وليبيا وغيرها فهناك وزارة الخارجية والهيئات التابعة لها وحدة واحدة متماسكة دون محاصصة أو تقاسم وتقوم بتمثيل دولهم على أكمل وجه وخاصة في ظل ظروف ثورات الربيع العربي والخريف اليمني.

وإن كان لي من كلمة قصيرة أقولها في نهاية مقالي هذا أرجو أن يتسع صدر من يزعجهم سماع مثل هذه الآراء والمقترحات لأنهم بكل صراحة قد تعالوا وتكبروا وتجبروا وكانوا لا يراعون سوى مصالحهم ومن يدور في فلكهم وما دون ذلك (خليك بالبيت) وعلى الجميع من الآن وصاعدا أن يدركوا ويسمعوا مطالب الشعب لأن الثورة قد علمت من يريد أن يتعلم ومن يريد أن يصحح أخطاءه إلا أن الملاحظ والمتابع على الساحة اليمنية يؤكد عكس ذلك لأن السياسيين وصناع القرار لم يتعلموا بعد ولم يعوا مطالب الشعب في التغيير والإصلاح والذي نادت به الساحات وقدمت كوكبة من الشهداء الأبرار وكل ذلك من أجل الدولة المدنية الحديثة دولة النظام والقانون دولة المواطنة المتساوية والعيش بكرامة وأمن وأمان ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب بحسب مؤهلاته وكفاءته وخبرته لا للمناطقية لا للحزبية للا لتدمير اليمن الجديد!!

وأنا هنا أناشد رئيس الجمهورية بإعادة النظر تجاه المستقلين والأكاديميين والنخب السياسية الوطنية والمخلصة من المثقفين والأدباء لأن الوطن ليس ملك الأحزاب المتنافسة ومن والاهم فالشرفاء والمؤهلون هم أغلبية ولكن للأسف حتى الآن لم يلتفت إليهم أحد.

* أكاديمي وباحث سياسي – جامعة صنعاء

جباري في ذكرى وفاته

أحمد يحيى الديلمي

■ بعض الأشخاص يتربع في الذاكرة ويفرض نفسه عليها بحيث يغدو من الصعب أن يغادرها أو يطويه النسيان، وإن غادر جسده الحياة إلا أن روحه تظل محلقة تفرض قوة حضوره تذكره الألسنة باستمرار وفي كل مناسبة أعماله ومواقفه تؤكد أهمية الاسترشاد به، من هؤلاء الرجال الأستاذ القدير محمد عبدالوهاب جباري رحمة الله عليه، فلقد مرت علينا قبل أيام الذكرى الثالثة لوفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، كان حزني كبير لأنه توفي وأنا خارج الوطن، مع أن علاقة حميمة ربطتني به منذ زمن مبكر وكم أحس بالسعادة الغامرة وأنا أسمع ألسنة الناس دائماً تلهج بالثناء عليه وتتذكر مواقفه وأفكاره ومبادراته، ما لفت انتباهي أن الناس يتندرون بروح النكتة لديه وكيف أنه وظفها بذكاء وحولها إلى وسيلة للنقد اللاذع وتجاوز المواقف الحرجة.

مع أنها لا تمثل إلا واحدة من مواهب الرجل صاحب الرؤى الثاقبة والأفق البعيد الناتجة عن الحصافة وتنوع المعارف التي جعلت من خريج الاقتصاد ملماً بفنون الثقافة والسياسة إلى جانب المعارف الدينية التي كان قد ألم بها المدرسة الشمسية بذمار قبل ذهابه للدراسة في القاهرة واستغل وجوده في القاهرة لتطوير نفس المعارف فجعلها محوراً للتنوع وفهم ثقافة الاختلاف في نطاق الدين الواحد، هذه النقطة بالذات حفزتني للحديث عن الرجل ومواقفه وأفكاره.

في هذا الصدد لا يمكن لأحد نكران أو تجاهل أن المرحوم الأستاذ محمد جباري كان أول من فكر في استقطاب الاستثمارات الخارجية وعلى وجه الخصوص الخليجية منها.

عندما أسند إليه الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي رحمه الله حقيبة وزارة الاقتصاد والصناعة بدأ بتشجيع المغتربين واستقطاب مدخراتهم للاستثمار في اليمن ثم انتقل إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وفق خطة حددت الأولويات في:

الاستثمار العقاري.

الاستثمار الإنتاجي الزراعي، والصناعي.

الاستثمار في الجانب الثقافي (سينما – مسرح – مطابع) كل المجالات ضمنها الخطة المقدمة لمجلس الوزراء حول هذا الجانب سمعته يتحدث للرئيس الشهيد إبراهيم محمد الحمدي وقد زاره في بيته قائلاً:

النفط نعمة كبيرة فقط يجب ألا أن نعلق كل الآمال عليه، لدينا مكونات موارد كثيرة إذا وجدت الاهتمام يمكن أن تدر أرباحاً أكثر من النفط.

أول منطقة حرة

العبارات السابقة كانت مدخلاً لعرض خطة جريئة أعدها المرحوم الأستاذ محمد عبدالوهاب جباري بالتعاون مع عدد من الخبراء وتضمنت إقامة أول منطقة حرة في الشطر الشمالي سابقاً تمتد من مدينة المخا إلى باب المندب وتشمل الجبال المطلة على البحر والجزر المنتشرة ومن مكونات الخطة إقامة مدن سياحية وأخرى صناعية وتوفير كل مقومات الجذب للسياح من العالم ومن دول الخليج على وجه الخصوص، أذكر أن الشهيد الحمدي تحمس للفكرة وطلب من المرحوم جباري الاستعانة بشركة هندسية لوضع الخرائط ومخططات البناء، وقبل يومين فقط من قرار الرئيس الحمدي النزول إلى عدن طلب الخطة من الأستاذ جباري لعرضها على الرئيس المرحوم سالم ربيع علي بعد أن حدثه عنها فرحب بها واقترح بأن يمتد النطاق الجغرافي للمدينة إلى عدن.

مقتل الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي تسبب في وأد الفكرة كما أفاد الأستاذ جباري وكنت في مقيل خاص معه إلى جانب الأستاذ الشاعر عبدالله هاشم الكبسي والأخ اللواء أحمد علي السوسوة فقط تحدث عن الانتكاسة بحرقة وألم قائلاً: ذهب هذا المشروع الاستراتيجي العظيم أدراج الرياح بسبب وحيد لا ثاني له أن صاحب الفكرة محسوب على الشهيد الحمدي.

ومن الأشياء التي يجهلها الناس عن المرحوم الأستاذ جباري أنه كان مرهف الإحساس يمتلك روح فنان إذ طالما سمعته يناقش المرحوم الأستاذ علي أحمد الخضر في بعض أغانيه إلى جانب حالة سباقه الدائم مع رجل الأعمال المعروف أمين درهم أطال الله عمره على مزاوجة أغاني كبار الفنانين اليمنيين مع رقصات الأفلام الهندية والحرص على الدقة في اختيار المناظر والإيقاع ليتناسب المشهد مع طبيعة الإيقاع ومضمون الأغنية بطريقة فنية بديعة سبقت ظاهرة أغاني الفيديو كليب المنتشرة في الزمن الراهن.

كذلك كان المرحوم يتذوق الشعر مما جعل مقيله متنوعاً يجمع المثقفين والأدباء والسياسيين والشعراء ورجال الأعمال وحتى العلماء ورجال الدين، وفي نفس المقيل التقيت لأول مرة باللجنة المكلفة بصياغة دستور دولة الوحدة، كان أعضاء اللجنة من الجنوب يفضلون مقيل جباري على غيره لأن مناخ الحرية متوفر ولأنه عضو في اللجنة بعد إعادة تحقيق الوحدة قال المناضل والرمز الوحدوي المرحوم عمر الجاوي كنا نفضل مقيله مع أنه عند أصحابنا من الخط الأمبريالي الرجعي المعادي للثورة رد المرحوم جباري مازحاً ربما كنت سبب هذا التوصيف، ضحك المرحوم الجباري وأجاب: لا والله هذا توصيف المخابرات لك وللأستاذ عبدالعزيز عبدالغني منذ أسستوا شركة المخا أجاب الأستاذ جباري بسخريته المعهودة:

هذه مشكلتنا مع المخابرات في الشمال والجنوب تفصل التهم بمجرد الإشاعة أو بما يوافق رغبة النظام وأحياناً المخبر يجد نفسه مزنوقاً يضطر إلى تلفيق أي تهمة للشخص المعني بمراقبته لو كان عندنا مخابرات بالشكل الصحيح لما تعاقبت الحروب ولما أريقت الدماء في حروب خاسرة.

هكذا كان الأستاذ جباري يوجه النقد للأخطاء بأسلوب ساخر ممزوج بالحصافة والقدرة، من المواقف المشهودة له في هذا الجانب أنه تولى وزارة التموين والتجارة في حكومة الائتلاف بين المؤتمر والإصلاح وكان من حصة الأخير في ذات يوم استدعاه الرئيس السابق علي عبدالله صالح وعاتبه لإهماله موضوع الدوام الوظيفي أجاب بذات السخرية المعهودة:

لا تصدق الوشايات أنا عندي مائتان وأربعون موظفاً ثلاثون منهم ممسكين بمفاصل العمل مستفيدون يكرهون الجمعة والعطل والإجازات الرسمية مستعدون للبقاء وعدم مغادرة الوزارة طوال اليوم والبقية مساكون ليس لهم إلا الراتب والراتب لا يكفي للمواصلات ناهيك عن الأعباء الحياتية لذلك يحضرون للتوقيع وينصرفون للبحث عن مصادر للرزق.. للاستعانة على أعباء الحياة.

أجاب الرئيس بحماس:

هذا فساد وتسيب وعدم إحساس بالمسئولية لماذا لا تغير وتحارب الفساد والمفسدين، رد جباري مازحاً:

طرحت الموضوع أكثر من مرة في مجلس الوزراء فلم ألحظ أي اهتمام أو تفاعل أيقنت بالمثل الشائع الذي يقول: (الناس على دين ملوكهم).

بعد يومين صدر قرار بتعيين شخص آخر اتصل به الرئيس بعد صدور القرار وأجاب على الفور.

شكراً لأنك جعلتني أعرف من هم أصدقاء جباري لذاته، ومن هم أصدقاء الوظيفة، بالأمس كان المقيل غاصاً بالناس واليوم عاد الوضع إلى ما كان عليه حضر أصدقاء جباري الأربعة وغاب العدد الكبير من المتزلفين والمنافقين وأصحاب المصالح.

رحم الله الأستاذ محمد عبدالوهاب جباري، الحديث عن مواقفه وأفكاره يطول ويحتاج إلى سفر طويل، عندما زرته في مستشفى ابن سيناء كنت اعتقد أني أجد الغرفة غاصة بالزوار لأنه أعلن عن انتقاله إلى المستشفى عندما أحس أن الأجل يدنو منه في صحيفة الثورة وقد أكبرت فيه الشجاعة لأن حالته الصحية كانت حرجة لكنه أراد أن يودع الأصدقاء ويطلب منهم السماح يومها تذكرت مقولته الشهيرة:

ما يحدث ناتج عن الفارق الحضاري بين مكونات المجتمع اليمني.. المصالح تتغلب على كل شيء.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

ثورة أخلاق

حاتم علي

للأسف الشديد ما تزال حياتنا تتطفح بالعديد من الأغبياء ممن يعكرون صفو الحياة فمنهم من يستأنس با طلاق الرصاص كل مساء ويشعر بالسرور وهو يرهب الناس وهم في أمان الله

شواهد عديده يجسدها واقع اليوم من خلال الاستهتار بالقوانين والانظمه سيما في صنعاء والتي يكثر فيها أرباب القفز على إي منظومة تتبني مولود غريب اسمه النظام

وبرغم الإساءات المتكررة في هذه العاصمة أصبح لازما تغيير هذه المدينة وبحث عن عاصمة آخري أكثر استيعابا للحضارة وترك دعاة الغباء يمارسون هوايتهم المضلة

جنسية لم يطالب بها

أحمد ناصر الشريف

احد أقاربي كان يحضر الدراسات العليا في أمريكا فأستقدم زوجته لتعيش معه إثناء الدراسة وقبل سفرهما رزقهما الله بولد وضعته والدته في إحدى المستشفيات الأمريكية وبعد انتهاء الدراسة عاد قريبي وزوجته إلى دولة خليجية يعمل فيها ففوجئ في احد الأيام برسالة جاءت عن طريق البريد وحينما فتح الظرف كانت المفاجأة كبيرة فقد وجد داخله الجنسية الأمريكية لأبنه الذي ولد في مستشفى أمريكي ولم يسعى إليها ولم يطالب بها..بينما من يولدون في الدول العربية وخاصة الخليجية لا يمكن الحصول عليها مهما توفرت فيهم شروط قوانينهم إلا إذا اشتراها المولود بمبلغ كبير من الريالات عن طريق النافذين..وإذا حصل عليها يظل يعامل كأجنبي.